الباب الثالث

زغلول النجار وكتابه تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم

أ. ترجمة زغلول النجار

١. مولده ودراسته

إسم تام زغلول راغب محمّد النجار هو عالم جيولوجيا مصري ولد في ١٧ نوفمبر عام ١٩٣٣ م، في قرية مشال مركز بسيون بمحافظة الغربية. نشأ في أسرة متدينة، فكان جده إمام القرية وكان والده من حفظة القرآن ويحكي زغلول أنه إذا قرأ القرآن وأخطأ كان والده يردة في خطئه وهو نائم، وحفظ القرآن في سن العاشرة بعد اتمامة لحفظ القرآن. دراسة زغلول انتقل زغلول بصحبة والده إلى القاهرة ليتم دراسته الابتدائية، وبعدها التحق بمدرسة شبرا الثانوية عام ١٩٤٦م، وكان من المتفوقين وأوائل المتخرجين، لذلك أمره ناظر المدرسة بالمشاركة في مسابقة

اللغة العربية، ولكن أستاذه في المدرسة كان مشاركاً فيها، فاستحى منه وحاول الانسحاب، إلا أنّ الناظر رفض ذلك، وأجبره على الاستمرار فحاز على المركز الأول.[١]

زغلول راغب النجار يخرج من كلية العلوم جامعة القاهرة سنة ١٩٥٥م حاصلاً على درجة بكالوريوس العلوم بمرتبة الشرف، فمنحته الجامعة جائزة بركة لعلوم الأرض وكان أول الحاصلين عليها. حصل على درجة الدكتوراة في علوم الأرض من جامعة ويلز ببريطانيا عام ١٩٦٣م ومنحته الجامعة درجة زملتها فيما بعد الدكتوراه، كما حصل على منهة روبرتسون للأبحاث فيما بعد الدكتوراه.[٢]

٢. خبرته في العمل

أ) عمل بشركة صحارى للبترول وبالمركز القومي للبحوث بالقاهرة في عام ١٩٥٦-١٩٥٧م. وعمل بمناجم الفوسفات بوادي النيل ومناجم الذهب بمنطقة بالبرامية صحراء مصر الشرقية وبمناجم الفحم بشبه جزيرة سيناء عام ١٩٥٨م.

---

[١] زغلول النجار، *من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم*، ٥.

[٢] زغلول النجار، *من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم*، ٥.

ب) شارك في تأسيس قسم الجيولوجيا بكل بجامعة الملك سعود من عام ١٩٥٩م حتى عام ١٩٦٧م، وشارك في تأسيس قسم الجيولوجيا بكل بجامعة الكويت من عام ١٩٦٧م حتى عام ١٩٧٨.

ج) اختير عضوا في هيئة تحرير مجلات علمية منها (*Journal of Foramimifeeral*) التي تصدر في نيويورك عام ١٩٦٦م.

د) عمل أستاذا زائرا بجامعة كليفورنيا لوس أنجليس ١٩٧٧م-١٩٧٨م

هـ) وعمل بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران ١٩٧٨م-١٩٩٦م. وإختير مستشارا علميا لمجلة الريان التي تصدر في قطر و لمجلة *(Islamic Sciences*) التي تصدر في الهند عام ١٩٧٨م.

و) وشارك في تأسيس بنك فيصل و دبي الإسلامي عام ١٩٨٠م.

ز) اختير عضو مجلس إدارة المجلس العالمي للبحوث الإسلامية بالقاهرة. واختير عضوا في هيئة تحرير مجلة *(Journal of African Earth Sciences)* التي تصدر في باريس عام ١٩٨١م.

ح) وشارك في تأسيس الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنّة المطهرة (رابط العالم الإسلامي) بمكة المكرمة عام ١٩٨١م، في تأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالية وتم إختياره عضوا بمجلس إدراتها عام ١٩٨٦م.

ط) انتخب زميلا للأكاديمية الإسلامية للعلوم وعضوا في مجلس إدارتها عام ١٩٨٥م.

ي) عمل مستشارا للتعليم العالي بالمعهد العربي للتنمية بالخبر المملكة العربية السعودية وعمل مدير الجامعة الأحقاف باليمن من عام ١٩٩٦م حتى عام ١٩٩٩م

ك) عمل مديرا لمعهد ماركفيلد للدراسات العليا ببريطانيا عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٠١م.

ل) يشغل منصب رئيس لجنة الإعجاز العلمي للقرآن بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر من عام ٢٠٠١م حتى اليوم.

م) حصل على جائزة رئيس جمهورية السودان التقديرية، ووسام العلوم والآداب والفنون الذهبي عن سنة ٢٠٠٥م.

ن) حصل على جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم والسنّة النبوية، لاستحقاقه لقي الشخصية الإسلامية الأولى لعام ٢٠٠٦م. في ذلك بعض الإنجازات والوظائف المنسوبة إليه.[٣]

٣. ومؤلفاته

زغلول النجار له أكثر من مائة وخمسين بحثا منشورا وبتأليف أكثر من خمسة وعشرين كتابا، وأشرف على أكثر من وخمسة وأربعين رسالة علمية لنيل درجتي الماجستيره والدكتوراه في عدد من الجامعة.[٤] نشر الكثير من الأبحاث العلمية في مجال الجيولوجيا، بعد ذلك تفرغ زغلول النجار للتأليف والبحث العلمي، ومنها:

أ) تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم.

ب) إعجاز العلمي في السنّة النبويّة.

ج) من آيات الإعجاز العلمي السماء في القرآن الكريم.

---

[٣]زغلول النجار، *تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم* ، ٩-١٢.

[٤]زغلول النجار، *تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم* ، ٩.

د) من آيات الإعجاز الإنبائيّ والتاريخيّ في القرآن الكريم

هـ) من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم.

و) من آيات الإعجاز العلمي الحيوان في القرآن الكريم.

ز) قضيّة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم وضوابط التعامل معها.

ب. التعريف من تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم

١. خلفية الكتابة

خلفية الكتابة تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم لا ينفصل عن الخلفية التعليم هو يوظب مفسّره. كما زغلول النجار هو عالم في مجال العلوم الطبيعية وخاصة في مجال الجيولوجيا حتّى زغلول النجار يفهم في القرآن آيات ملآن عن دعوة علمية. القرآن يأمر الناس أن تولي اهتماما لجميع المناطق في الأرض ولأنفسهم. عند زغلول النجار والآيات الكونية في كتاب الله يتعدى عددها ألف آية صريحة بالإضافة إلى آيات أخرى عديدة تقترب دلالتها من الصراحة. وهذه الآيات الكونية لا يمكن لنا فهمها فهما كاملا في إطار اللغة العربية وحدها على أهمية

ذلك وضرورته بل لا بد من توظيف الحقائق العلمية الثابتة من أجل تحقيق ذلك.[٥] وبعد هذا الفهم نكتشف سبق الفرن الكريم بالإشارة إلى العديد من حقائق الغلم وهو ما يعرف باسم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم. وقد نذر الأستاذ الدكتور زغلول النجار جزءا كبيرا من حياته وعلمه وهو صاحب المكانة العلمية المرموقة على مستوي العالم في خدمة القرآن الكريم، خاصة في مجال تفسير الآيات الكونية في هذا الكتاب العزيز، وإثبات سبقه بالإشارة إلى العديد من حقائق الكون، فحمل لواء الإعجاز العلمي في كل من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لعدة عقود. تفسير الآيات الكونية هو إحدى ثمار جهاده الطويل.[٦]

٢. وصفية الكتابة

من مراقبة الكتابة، هذا كتاب التفسير مؤلّفه زغلول النّجار يسمّى كتاب تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم نشره مكتبة الشروق الدولية تنشر في عام ٢٠٠٧ ويتألف من أربعة مجلدات من حيث مرتّبها زغلول النجار ترتيبها بناء على منهج كتابة الجماعيّة والعصريّة. من منهج أساليب الكتابة الجماعيّة يستعمله هوالترتيب الآيات أو السور التي يتّبع الترتيب كالوارد

[٥] زغلول النجار، *تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم*، ٧.

[٦] زغلول النجار، *تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم*، ٧.

في القرآن الكريم، يبدأ من سورة البقرة الجزء ١ إلى سورة القارعة الجزء ٣٠ ولكن هذا الكتاب يركز على آيات الكونية الواردة في القرآن الكريم.

بناء على مجال زغلول النجار يحيط باكتشاف العلمي من خلال الأبعاد الكون وخلق المخلوقات والصّحّة. أمّا الفضيلة في هذه منهج كتاب التفسير هو يفسر بعض الآيات فقط، لا يبحث في الموضوع لا شيء علاقة بعلوم الطبيعية. كتاب تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم وقد قسم إلى أربعة أجزاء على النحو التالي:

الجزء الأول: ويبدأ بسورة البقرة إلى آخره سورة الإسراء.

الجزء الثاني: ويبدأ بسورة الكهف إلى آخره سورة لقمان

الجزء الثالث: ويبدأ بسورة السجدة إلى آخره سورة القمر

الجزء الرابع: ويبدأ بسورة الرحمن إلى آخره سورة القارعة

حتّى كلّ مباحث في هذا كتاب تفسير الآيات الكونية هي ١٧٦ في ٦٢ سور[٧].

[٧] زغلول النجار، *تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم*، ٧.

أمّا الطريقة زغلول النجار في بيان تفسيرها، في كل أوّل سورة فقد بيّن زغلول النجار نقاط محتوى الإشارات العلمية الواردة في السورة والمتعلقة بالآيات البحث. يفسّر زغلول بعض الآيات من خلال تقديم نظر العامّة بناء على تفسير اللّفظ أو فيما يتعلق باللغة.

بعد ذلك يفسّر زغلول بناء على نظر العلمية كما بخلفية المؤلّف في بعض موضوع البحث الذي يعلّق الأحاديث الداعمة، تعطي بياناتها في آخر البحث باستخدام الصور المناسب بالآيات البحث. من بينها صور للنباتات والحيوانات والظواهر الطبيعية وهكذ الغرض إلى تسهيل قراءتها لفهمها.

أ) منهج الكتاب

أمّا الطريقة زغلول النجار في بيان تفسيرها، في كل أوّل سورة فقد بيّن زغلول النجار نقاط محتوى الإشارات العلمية الواردة في السورة والمتعلقة بالآيات البحث. يفسّر زغلول بعض الآيات من خلال تقديم نظر العامّة بناء على تفسير اللّفظ أو فيما يتعلق باللغة.

بعد ذلك يفسّر زغلول بناء على نظر العلمية كما بخلفية المؤلّف في بعض موضوع البحث الذي يعلّق الأحاديث الداعمة، تعطي بياناتها في آخر البحث باستخدام الصور المناسب بالآيات البحث. من بينها صور للنباتات والحيوانات والظواهر الطبيعية وهكذ الغرض إلى تسهيل قراءتها لفهمها.

أما النوع تفسير زغلول النجار أظهر أن تفسيره بالتفسير الرأي.[٨] نعلم أن طريقة زغلول النجار في تفسير القرآن هو من خلال إعطاء معلومات تتعلق بالعلم. وغير ذلك زغلول النجار يقدم البيان في شكل صور ببحث العلمي في العلوم الحديثة.

كما تقدم، أن منهج زغلول النجار في هذا التفسير فهو الموضوعي،[٩] لأن غلول النّجار يفسر بعض الآيات بناء على المواضيع في كل سور. هذا التفسير في الترتيب المناسب بالترتيب في القرآن الكريم والذي يبدأ من سورة البقرة إلى سورة القارعة. هذا الإنتخاب الآيات في هذا التفسير يركّز إلى آيات القرآن المتعلذقة بإكتشاف العلمي. لأنه بناءً على خلفية المؤلّف في مجال العلمي من خلال أبعاد الكون. أمّا هذا التفسير لونه هو التفسير العلمي[١٠]. لأنه في هذا التفسير يبحث الآيات باستخدام نظريات العلم الحديث ونتائج البحث العلمي لبيان الآيات.

---

[٨]هو تفسير القرآن الكريم بالإجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب، ومعرفة الألفاظ العربيّة ووجوه دلالتها، ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك.

[٩]هو بيان ما يتعلق بموضوع من موضوعات الحياة الفكرية أو الإجتماعية أو الكونية من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية بصدده.

[١٠]هو التفسير الذي يحكّم الإصطلاحات العلمية في عبارات القرآن، ويجتهد في إستخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها.

زغلول النجار يبحث في الآيات الكونية فقط في ٦٢ سور، الجدول من سور وآيات في جزء الأول.[١١]

رقم	سورة	آيات
١	سورة البقرة	١٩، ٢٢، ٢٦، ٢٩، ٥٧، ٧٤، ٢٢٢، ٢٦٥
٢	سورة ال عمران	٦، ٥٩، ٩٧
٣	سورة النّساء	١، ٥٦، ١١٩
٤	سورة المائدة	١٧، ٣١
٥	سورة الأنعام	١، ٣٨، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ٩٩٩، ١٠٢، ١٢٥
٦	سورة الأعراف	٥٤، ٥٧، ١٣٣، ١٧٦
٧	سورة التّوبة	٣٦
٨	سورة يونس	٥
٩	سورة هود	٤٤
١٠	سورة يوسف	٤، ٤٧
١١	سورة الرّعد	٢، ٤، ٨، ١٧، ٤١
١٢	سورة الحجر	١٤، ١٥، ٢٢
١٣	سورة النّحل	١٠، ١٣، ١٥، ٢٦، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٨١، ١١٥
١٤	سورة الإسراء	١٢، ٤٤

الجدول من سور وآيات في جزء الثاني.[١٢]

رقم	سورة	آيات
١	سورة الكهف	١١، ١٨
٢	سورة طه	٦، ٥٠، ٥٥

[١١] زغلول النجار، *تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم*، الجزء الأول، ١٣-٢٣.

[١٢] زغلول النجار، *تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم*، الجزء الثاني، ١٣-١٩.

٣	سورة الأنبياء	٣٠، ٣٣، ١٠٤
٤	سورة الحج	٥، ٦٥، ٧٣
٥	سورة المؤمنون	١٢، ١٣، ١٤
٦	سورة النّور	٤٠، ٤٣
٧	سورة الفرقان	٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٣، ٥٤
٨	سورة النّمل	١٨، ٢٠، ٦١، ٦٤، ٨٦
٩	سورة العنكبوت	٤١
١٠	سورة الرّوم	١، ٢، ٣، ٤، ١٩، ٢٠، ٤١، ٤٨، ٥٤
١١	سورة لقمان	١٤، ١٩٥

الجدول من سور وآيات في جزء الثالث.[١٣]

رقم	سورة	آيات
١	سورة السجدة	٨، ٩
٢	سورة فاطر	٢٧
٣	سورة يس	٣٠، ٨٠
٤	سورة الصافات	١٤٥، ١٤٦
٥	سورة الزّمر	٥،٦، ٢١، ٦٢
٦	سويةرة غافر	٦٤
٧	سورة فصلت	١٠
٨	سورة الجاثية	٥
٩	سورة الأحقاف	١٥
١٠	سورة الفتح	٢٩
١١	سورة ق	٤، ٦، ١٦

[١٣] زغلول النجار، *تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم*، الجزء الثالث، ١٣-١٩.

١٢	سورة الذاريات	٧، ٢٢، ٤٧، ٤٨، ٤٩
١٣	سورة الطور	٦
١٤	سورة النجم	٣٣، ٤٥، ٤٦
١٥	سورة القمر	١، ٧، ٤٩

الجدول من سور وآيات في جزء الرابع.[١٤]

رقم	سورة	آيات
١	سورة الرّحمن	٩، ٢٠، ٣٣
٢	سورة الواقعة	٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١،٧٥، ٧٦
٣	سورة الحديد	٢٥
٤	سورةالطّلاق	١٢
٥	سورة الملك	١٩
٦	سورة الحاقّة	١١
٧	سورة المعارج	٤٠
٨	سورة نوح	١٣، ١٤
٩	سورة القيامة	٤
١٠	سورة الإنسان	١، ٢
١١	سورة المرسلات	٢٠، ٢١ن ٢٢، ٢٣
١٢	سورة النبأ	١٤
١٣	سورة النّزعات	٣٠، ٣١ن ٣٢، ٣٣
١٤	سورة عبس	٢٤
١٥	سورة التكوير	١٥، ١٦
١٦	سورة الإنفطار	٦، ٧

[١٤] زغلول النجار، *تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم*، الجزء الرابع، ١٣-١٩.

١٧	سورة البروج	١
١٨	سورة الطّارق	٥، ٦، ٧، ١١، ١٢
١٩	سورة الشّمس	١، ٢، ٣،٤، ٥
٢٠	سورة التّين	١، ٢، ٣، ٤
٢١	سورة العلق	١٦
٢٢	سورة القارعة	٤